# منظومة

# آداب التلاوة

للكياهي الحاج حميم طهاري بن صفريدي

وما لخصه الشيخ جمال الدين القاسمي

**في كتابه موعظة المؤمنين**

من إحياء علوم الدين للغزالي



# منظومة آداب التلاوة

وما لخصه الشيخ جمال الدين القاسمي

## في كتابه موعظة المؤمنين

من إحياء علوم الدين للغزالي

---

للكياهي الحاج حميم طهاري بن صفريدي

الطبعة الأولى:

صفر - 1445هـ

تصميم الغلاف: حـ . ط. صفريدي
نسق النصوص: حـ. ط. صفريدي

الناشر: معهد القرآن سنجاتا التقوى (باقوستا)
ذسنجاتا أوتارا – كوتاي تيمور
كاليمانتن تيمور – إندونيسيا

# المحتويات

# مقدمة

الحمـد لله منزِّلُ القرآن على عبـده ليكون للعـالمين نذيرا، والصلاة والسلام على من لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى وآلـه وصـــحبـه ومن تبعـه بإحسان إلى يوم القيامة.

أمـا بعد: فهذه منظومة آداب التلاوة على ما لخصـــه الشيخ محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد القاسمي من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي في كتاب يســمى بموعظة المؤمنين.

ولقد كنت تلقيت كتـاب آداب تلاوة القرآن بمـا أطلق عليها ظـاهر آداب التلاوة وأعمـال الباطن في التلاوة من عند أســـتـاذي ومربيَّ الفاضــــل الدكتور أوجي ســــوهـارتو (أبو عمير) أيـام دراســـتي الجـامعيـة بكولالومبور – فجزاه الله عنـا والإخوة[1] الـذين كـانوا معنا في تلك الآونة الســعيدة على ما شـــرحه لنا من تلك الآداب.

وبعد مرور الســنين، بدأت أرغب في جعلها منظومة شــعرية على بحر الرجز قدر اســتطاعتي لركة لغتي

[1]هم ألأخ رمضان من جومباك، الأخ أمبانج من سلايانج ، الأخ غفران هارون من غرسيك، الأخ شفريزال من بادنج، والأخ زبيدي من عاوي.

وعدم تأهلي على ذالك. فنســـأل الله تعالى أن يجعلها مفهومة لمن قرأها ومستفادة لمن استفاد منها.

ثم لتكون المنظومة مفهومة أوضـــح، جعلت تلخيص الشـــيح محمد جمال الدين القاســـمي منقولا مائة في المائة كشـرحها على أدناها. فلنبدأ بما لخصـه الشـيخ في هذا الباب في كتاب آداب التلاوة قائلا:

**"**قَدِ امْتَنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ بِنَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ، وَكِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ حَتَّى اتَّسَـــعَ عَلَى أَهْلِ الِافْتِكَارِ طَرِيقُ الِاعْتِبَارِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقَصَصِ وَالْأَخْبَارِ، وَاتَّضَحَ بِهِ سُلُوكُ الْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، بِمَا فَصَّلَ فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَهُوَ الضِّيَاءُ وَالنُّورُ، وَبِهِ النَّجَاةُ مِنَ الْغُرُورِ، وَفِيهِ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ، مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ فَقَدْ هُدِيَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ فَقَدْ فَازَ. قَالَ تَعَالَى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الْحَجْرِ: ٩].

وَمِنْ أَسْبَابِ حِفْظِهِ فِي الْقُلُوبِ وَالْمَصَاحِفِ اسْتِدَامَةُ تِلَاوَتِهِ وَالْمُوَاظَبَةُ عَلَى دِرَاسَـــتِهِ مَعَ الْقِيَامِ بِآدَابِهِ وَشُـــرُوطِهِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالْآدَابِ الظَّاهِرَةِ، وَذَلِكَ مَا لَا بُدَّ مِنْ بَيَانِهِ وَتَفْصِيلِهِ.

## فَضْلُ الْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ وَذَمُّ الْمُقَصِّرِينَ فِي تِلَاوَتِهِ:

- قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ رَأَى أَحَدًا أُوتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُوتِيَ فَقَدِ اسْتَصْغَرَ مَا عَظَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى."
- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ."
- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ."
- وَقَالَ " ابْنُ مَسْعُودٍ ": " إِذَا أَرَدْتُمُ الْعِلْمَ فَانْثُرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ."
- وَقَالَ " عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ": " مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ أُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ."
- وَقَدْ جَاءَ فِي ذَمِّ تِلَاوَةِ الْغَافِلِينَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ."
- وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اقْرَأِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ فَإِنْ لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ."
- وَقَالَ أنس: " رُبَّ تَالٍ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ."
- وَقَالَ " ابْنُ مَسْعُودٍ: " أُنْزِلَ الْقُرْآنُ لِيَعْمَلُوا بِهِ فَاتَّخَذُوا دِرَاسَتَهُ عَمَلًا، إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقْرَأُ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يُسْقِطُ مِنْهُ حَرْفًا وَقَدْ أَسْقَطَ الْعَمَلَ بِهِ.
- وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتْلُو الْقُرْآنَ فَيَلْعَنُ نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ يَقُولُ: (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) [هُودٍ: ١٨] وَهُوَ ظَالِمٌ نَفْسَهُ أَلَا: (لَعْنَةَ

اللَّهِ عَلَى الْكَـاذِبِينَ) [آلِ عِمْرَانَ: ٦١] وَهُوَ مِنْهُم. (انتهى كلام الشيخ)

ونســـأل الله تعالى أن يبارك لنا في عملنا ونفع الله به وبعلوم الشــيخ الأمة وجعلها في ميزان حســناته يوم القيامة. وصـلى اللهم على النبي وآله وصـحبه وسـلم والحمد لله رب العالمين.

سنجاتا، كوتاي تيمور، ١٠ صفر ١٤٤٥هـ

الفقير إلى عون الباري

الكياهي الحاج حميم طهاري بن صفريدي

## منظومة آداب تلاوة القرآن
## على كتاب آداب تلاوة القرآن للغزالي

للكياهي الحاج حميم طهاري بن صفريدي

| | | |
|---|---|---|
| بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ ثُمَّ | ۞ | صَلَاتُهُ عَلَى الْمَبْعُوثْ مُتَمِّمَا |
| لَقَدْ كَانَ إِرْسَالُهُ اِمْتِنَانًا | ۞ | وَتَنْزِيلُ الْقُرْآنِ هُدًى تِبْيَانًا |
| وَهُوَ مَحْفُوظٌ فِي الصُّدُورِ والسُّطُورْ | ۞ | قَيِّمًا لَا اعْوِجَاجَ مُرُورَ الدُّهُورْ |
| مَتْلُوًّا بِآدَابِهِ الظَّاهِرَةِ | ۞ | وَالْبَاطِنَةِ مِنْ حِفْظِهِ إِخْوَتِي |
| وَالْآدَابُ الظَّاهِرَةُ فِي التِّلَاوَةْ | ۞ | عِنْدَ الْإِمَامِ الْغَزَالِي ثَمَانِيَةْ |
| مُتَوَضِّئًا وَاقِفًا كُلَّ الْأَدَبِ | ۞ | مُوَاظِبًا عَلَى الْمِقْدَارِ كَالدَّأْبِ |
| مُرَتِّلًا فِي الْقِرَاءةِ تَرْتِيلًا | ۞ | مُسْتَبْكِيًا لِلْوَعِيدِ تَأَمُّلًا |
| مُرَاعِيًا حَقَّ الْآيَاتْ كَالسَّجْدَةِ | ۞ | مُتَعَوِّذًا بِاللهِ فِي الْبَدْأَةِ |
| مَعْ تَكْبِيرٍ وَتَسْبِيحٍ إِذَا مَرَّ | ۞ | وَدَعَا بِالْأَدْعِيَةِ وَاسْتَغْفَرَ |
| مُسِرًّا بِالْقِرَاءَةِ خَوفَ الرِّيَا | ۞ | وَإِلَّا مُجْهِرًا أَفْضَلُ لِزِيَا |
| دَةِ الْعَمَلِ وَالنَّشَاطِ أَكْثَرَا | ۞ | مُحَسِّنًا قِرَاءَةً مَزَامِيرَا |
| وَأَمَّا الْآدَابُ الْبَاطِنَةُ فَسَبْـ | ۞ | ـعَةٌ عِنْدَ الْغَزَالِيِّ فَلْتُكْتَسَبْ |
| أَوَّلًا فَهْمُ عَظَمَةِ الْكَلَامِ | ۞ | مُعَظِّمًا لِلرَّبِّ الْمُتَكَلِّمِ |

| | | |
|---|---|---|
| مُحْضِرًا لِلْقَلْبِ عِنْدَ التِّلَاوَةِ | ۞ | مُتَدَبِّرًا بِمَا فِيهِ بِالْخُلْوَةِ |
| مُتَفَهِّمًا تَأَمُّلَ مَرَامِهِ | ۞ | مُتَخَلِّيًا عَنْ مَوَانِعِ فَهْمِهِ |
| كَالْمَهْمُومِ بِتَحْقِيقِ حُرُوفِهِ | ۞ | يُصْرِفُ الْاِعْتِنَاءَ بِمُرَادِهِ |
| مُخَصِّصًا بِأَنَّهُ هُوَ الْمُرَادْ | ۞ | بِخِطَابٍ فِي الْقُرْآنِ مَا اسْتَوْرَدْ [2] |
| مُتَأَثِّرًا قَلْبَهُ بِالْمَشَاعِرِ | ۞ | حُزْنًا وَخَوفًا وَرَجَاءً بِالذِّكْرِ |
| هَذِهِ هِيَ الآدَابُ فَلِزَامًا | ۞ | عَلَى كُلِّ تَالِ الْقُرْآنِ الْتِزَامًا |
| وَصلَوَاتُ اللهِ عَلَى المُصْطَفَى | ۞ | بِهَدْيِهِ الْمُؤْمِنُ اهْتَدَى وَاقْتَفَى |

2 أي الذي جعله من القرآن وِرْدَه وَتلاوته يَوميا

| منظومة آداب التلاوة وما لخصه الشيخ جمال الدين القاسمي في كتابه موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين | | |
|---|---|---|
| بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ ثُمَّ | ۞ | صَلَاتِهِ عَلَى الْمَبْعُوثْ مُتَمِّمَا |
| **قال الناظم**، الكياهي الحاج حميم طهاري بن صفريدي عند بداية تأليف منظومة آداب التلاوة، كَدأب المؤلفين، "بسم الله والحمد لله" عملا لقوله (صلى الله عليه وسلم) : "كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع" (رواه أبو داود وابن ماجة والنَّسائي وابن حِبَّان في صحيحه مرفوعًا) ثم يصلى صلاة على النبي المبعوث متمما لمكارم الأخلاق كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ" (رواه البخاري) | | |
| لَقَدْ كَانَ إِرْسَالُهُ اِمْتِنَانًا | ۞ | وَتَنْزِيلُ الْقُرْآنِ هُدًى تِبْيَانًا |
| وقد كانت **بعثته** (صلى الله عليه وسلم) **منة عظيمة** للمؤمنين، كما قال تعالى: "لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" (آل عمران: 164) وهو مؤيدٌ بتنزيل القرآن هداية الناس إلى الصراط المستقيم، وبيانا وإيضاحا كما قال تعالى: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ" (النحل: 89) | | |
| وَهُوَ مَحْفُوظٌ فِي الصُّدُورِ والسُّطُورْ | ۞ | قَيِّمًا لَا اعْوِجَاجَ مُرُورَ الدُّهُورْ |
| وقد **تكفل الله بحفظ القرآن** الكريم بكثرة التلاوة على الألسن فيترسخ في الصدور وبالكتابة في المصاحف فيبقى في السطور فقال تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" (الحجر: 9) | | |

| | | |
|---|---|---|
| فيبقى القرآن قيما مستقيما لا عوجَ لـه ولا انحراف على مر الدهور ولا أصابه ما أصاب الكتب السماوية الماضية من التحريف والتبديل وانقطاع السند. | | |
| مَتْلُوًّا بِآدَابِهِ الظَّاهِرَةِ | ۞ | وَالْبَاطِنَةِ مِنْ حِفْظِهِ إِخْوَتِي |
| أيها الإخوة، القرآن كلام الله لا بد من تلاوته بالآداب الظاهرة والآداب الباطنة، لأن **من أسباب حفظه الله تعالى** في القلوب والمصاحف – كما رأى الغزالي -- استدامة تلاوته والمواظبة على دراسته مع القيام بآدابه وشروطه والمحافظة على الأعمال الباطنة والآداب الظاهرة. | | |
| وَالْآدَابُ الظَّاهِرَةُ فِي التِّلَاوَةْ | ۞ | عِنْدَ الْإِمَامِ الْغَزَالِي ثَمَانِيَةْ |
| وهذه **آداب التلاوة الظاهرة** عند حجة الإسلام الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي على ثمانية أضرُبٍ كالتالي: | | |
| مُتَوَضِّئًا وَاقِفًا كُلَّ الْأَدَبِ | ۞ | |
| **الْأَدَبُ الْأَوَّلُ فِي حَالِ الْقَارِئِ**: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْوُضُوءِ وَاقِفًا عَلَى هَيْئَةِ الْأَدَبِ وَالسُّكُونِ إِمَّا قَائِمًا وَإِمَّا جَالِسًا، مُسْتَقْبِلًا الْقِبْلَةَ مُطْرِقًا رَأْسَهُ غَيْرَ مُتَرَبِّعٍ وَلَا مُتَّكِئٍ وَلَا جَالِسٍ عَلَى هَيْئَةِ التَّكَبُّرِ، فَإِنْ قَرَأَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ أَوْ كَانَ مُضْطَجِعًا فِي الْفِرَاشِ فَلَهُ أَيْضًا فَضْلٌ وَلَكِنَّهُ دُونَ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٩١] فَأَثْنَى عَلَى الْكُلِّ وَلَكِنْ قَدَّمَ الْقِيَامَ فِي الذِّكْرِ ثُمَّ الْقُعُودَ ثُمَّ الذِّكْرَ مُضْطَجِعًا. | | |

| | |
|---|---|
| | مُوَاظِبًا عَلَى الْمِقْدَارِ كَالدَّأْبِ |
| **الثَّانِي: فِي مِقْدَارِ الْقِرَاءَةِ** وَلِلْقُرَّاءِ عَادَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي الِاسْــــتِكْثَارِ وَالِاخْتِصَــارِ، وَالْمَأْثُورُ عَنْ «عثمان وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ مَسْــعُودٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ» رَضِـــيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَخْتِمُونَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يُقَسِّمُونَهُ سَبْعَةَ أَحْزَابٍ. | |

| | | |
|---|---|---|
| | ۞ | مُرَتِّلًا فِي الْقِرَاءةِ تَرْتِيلًا |

| | |
|---|---|
| **الثَّالِثُ: التَّرْتِيلُ،** هُوَ الْمُسْـــتَحَبُّ فِي هَيْئَةِ الْقُرْآنِ لِأَنَّا سَـــنُبَيِّنُ أَنَّ الْمَقْصُـــودَ مِنَ الْقِرَاءَةِ التَّفَكُّرُ، وَالتَّرْتِيلُ مُعِينٌ عَلَيْهِ، وَلِذَلِكَ نَعَتَتْ «أم سلمة» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هِيَ تَنْعِتُ قِرَاءَتَهُ مُفَسَّـــرَةً حَرْفًا حَرْفًا. وَقَالَ «ابْنُ عَبَّاسٍ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لَأَنْ أَقْرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ أُرَتِّلُهُمَا وَأَتَدَبَّرُهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ هَذْرَمَةً» وَجَلِيٌّ أَنَّ التَّرْتِيلَ وَالتُّؤَدَةَ أَقْرَبُ إِلَى التَّوْقِيرِ وَالِاحْتِرَامِ وَأَشَـــدُّ تَأْثِيرًا فِي الْقَلْبِ مِنَ الْهَذْرَمَةِ وَالِاسْتِعْجَالِ. | |
| | مُسْتَبْكِيًا لِلْوَعِيدِ تَأَمُّلًا |
| **الرَّابِعُ: الْبُكَاءُ** وَهُوَ مُسْتَحَبٌّ مَعَ الْقِرَاءَةِ، وَمَنْشَؤُهُ الْحُزْنُ وَذَلِكَ أَنْ يَتَأَمَّلَ مَا فِيهِ مِنَ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ وَالْمَوَاثِيقِ وَالْعُهُودِ، ثُمَّ يَتَأَمَّلُ تَقْصِيرَهُ فِي أَوَامِرِهِ وَزَوَاجِرِهِ فَيَحْزَنُ لَا مَحَالَةَ وَيَبْكِي. | |

| | | |
|---|---|---|
| | ۞ | مُرَاعِيًا حَقَّ الْآيَاتْ كَالسَّجْدَةِ |

| |
|---|
| **الْخَامِسُ: أَنْ يُرَاعِيَ حَقَّ الْآيَاتِ** فَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ سَجْدَةٍ سَجَدَ، وَكَذَلِكَ إِذَا سَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ سَجْدَةً سَجَدَ إِذَا سَجَدَ التَّالِي، وَلَا يَسْجُدُ إِلَّا إِذَا |

| | | |
|---|---|---|
| كَـانَ عَلَى طَهَـارَةٍ ؛ وَقَـدْ قِيـلَ فِي كَمَـالِهَـا: إِنَّـهُ يُكَبِّرُ رَافِعًـا يَـدَيْـهِ لِتَحْرِيمِهِ ثُمَّ يُكَبِّرُ لِلْهُوِيِّ لِلسُّجُودِ ثُمَّ يُكَبِّرُ لِلارْتِفَاعِ ثُمَّ يُسَلِّمُ. | | |
| | | مُتَعَوِّذًا بِاللهِ فِي الْبَدْأَةِ |
| مَعْ تَكْبِيرٍ وَتَسْبِيحٍ إِذَا مَرَّ | ۞ | وَدَعَا بِالْأَدْعِيَةِ وَاسْتَغْفَرَ |
| **السَّـادِسُ: أَنْ يَقُولَ فِي مُبْتَدَأِ قِرَاءَتِهِ** "أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّـــيْطَانِ الرَّجِيمِ"، وَفِي أَثْنَاءِ الْقِرَاءَةِ إِذَا مَرَّ بِآيَةِ تَسْـبِيحٍ سَـــبَّحَ وَكَبَّرَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ اسْتِغْفَارٍ دَعَا وَاسْتَغْفَرَ، وَإِنْ مَرَّ بِمَرْجُوٍّ سَأَلَ، أَوْ بِمُخَوِّفٍ اسْتَعَاذَ، يَفْعَلُ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ أَوْ بِقَلْبِهِ. | | |
| مُسِرًّا بِالْقِرَاءَةِ خَوفَ الرِّيَا | ۞ | وَإِلَّا مُجْهِرًا أَفْضَلُ لِزِيَا |
| دَةِ الْعَمَلِ وَالنَّشَاطِ أَكْثَرَ | ۞ | |
| **السَّـابِعُ: الْإِسْـرَارُ بِالْقِرَاءَةِ أَبْعَدُ عَنِ الرِّيَاءِ وَالتَّصَـنُّعِ** فَهُوَ أَفْضَـلُ فِي حَقِّ مَنْ يَخَـافُ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِـــهِ، فَـإِنْ لَمْ يَخْفَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَهْرِ مَا يُشَـوِّشُ عَلَى مُصَـلٍّ فَالْجَهْرُ أَفْضَـلُ لِأَنَّ الْعَمَلَ فِيهِ أَكْثَرُ، وَلِأَنَّـهُ يُوقِظُ قَلْبَ الْقَـارِئِ وَيَجْمَعُ هَمَّـهُ إِلَى الْفِكْرِ فِيـهِ، وَلِأَنَّـهُ يَطْرُدُ النَّوْمَ فِي رَفْعِ الصَّـوْتِ وَيَزِيدُ فِي نَشَـاطِهِ لِلْقِرَاءَةِ وَيُقَلِّلُ مِنْ كَسَـلِهِ، فَمَتَى حَضَـرَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ النِّيَّاتِ فَالْجَهْرُ أَفْضَلُ | | |
| | | مُحَسِّنًا قِرَاءَةً مَزَامِيرَا |
| **الثَّـامِنُ: تَحْسِـــينُ الْقِرَاءَةِ وَتَرْتِيبُهَـا** مِنْ غَيْرِ تَمْطِيطٍ مُفْرِطٍ يُغَيِّرُ النَّظْمَ فَذَلِكَ سُـنَّةٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْـوَاتِكُمْ» وَفِي آخَرَ: «لَيْسَ مِنَّـا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» فَقِيلَ بِهِ الِاسْـــتِغْنَاءُ، وَقِيلَ أَرَادَ بِـهِ التَّرَنُّمَ وَتَرْدِيـدَ الْأَلْحَـانِ بِـهِ وَهُوَ أَقْرَبُ عِنْـدَ أَهْلِ اللُّغَـةِ، | | |

| | | |
|---|---|---|
| وَاسْتَمَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قِرَاءَةِ «أبي موسى» فَقَالَ: «لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» وَيُرْوَى أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا إِذَا اجْتَمَعُوا أَمَرُوا أَحَدَهُمْ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ. | | |
| وَأَمَّا الْآدَابِ الْبَاطِنَةِ فَسَبْـ | ۞ | عَةٌ عِنْدَ الْغَزَالِيِّ فَلْتُكْتَسَبْ |
| **والْآدَابِ الْبَاطِنَةِ أو أَعْمَالُ الْبَاطِنِ فِي التِّلَاوَةِ** وَهِيَ عند الغزالي سَبْعَةٌ، فحاول على اكتسابها والعمل بمقتضاها: | | |
| أَوَّلًا فَهْمُ عَظَمَةِ الْكَلَامِ | ۞ | |
| **الْأَوَّلُ: فَهْمُ عَظَمَةِ الْكَلَامِ** وَعُلُوِّهِ وَفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلُطْفِهِ بِخَلْقِهِ فِي إِيصَالِ كَلَامِهِ إِلَى أَفْهَامِ خَلْقِهِ | | |
| | | مُعَظِّمًا لِلرَّبِّ الْمُتَكَلِّمِ |
| **الثَّانِي :التَّعْظِيمُ لِلْمُتَكَلِّمِ،** فَالْقَارِئُ عِنْدَ الْبِدَايَةِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ يَنْبَغِي أَنْ يَحْضُرَ فِي قَلْبِهِ عَظَمَةُ الْمُتَكَلِّمِ وَيَعْلَمَ أَنَّ مَا يَقْرَؤُهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ، وَلَنْ تَحْضُرَهُ عَظَمَةُ الْمُتَكَلِّمِ مَا لَمْ يَتَفَكَّرْ فِي صِفَاتِهِ وَجَلَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، فَإِذَا حَضَرَ بِبَالِهِ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَشْجَارِ، وَعَلِمَ أَنَّ الْخَالِقَ لِجَمِيعِهَا وَالْقَادِرَ عَلَيْهَا وَالرَّازِقَ لَهَا وَاحِدٌ وَأَنَّ الْكُلَّ فِي قَبْضَةِ قُدْرَتِهِ مُتَرَدِّدُونَ بَيْنَ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَبَيْنَ نِقْمَتِهِ وَسَطْوَتِهِ، إِنْ أَنْعَمَ فَبِفَضْلِهِ، وَإِنْ عَاقَبَ فَبِعَدْلِهِ، فَبِالتَّفَكُّرِ فِي أَمْثَالِ هَذَا يَحْضُرُ تَعْظِيمُ الْمُتَكَلِّمِ ثُمَّ تَعْظِيمُ الْكَلَامِ | | |
| مُحْضِرًا لِلْقَلْبِ عِنْدَ التِّلَاوَةِ | ۞ | |

| |
|---|
| **الثَّالِثُ :حُضُورُ الْقَلْبِ** وَتَرْكُ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالتَّجَرُّدُ لَهُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ وَصَرْفُ الْهَمِّ إِلَيْهِ عَنْ غَيْرِهِ، كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ إِذَا قَرَأَ سُورَةً لَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ فِيهَا أَعَادَهَا ثَانِيَةً، وَهَذِهِ الصِّفَةُ تَتَوَلَّدُ عَمَّا قَبْلَهَا مِنَ التَّعْظِيمِ، فَإِنَّ الْمُعَظِّمَ لِلْكَلَامِ الَّذِي يَتْلُوهُ وَيَسْتَبْشِرُ بِهِ وَيَسْتَأْنِسُ لَا يَغْفُلُ عَنْهُ، وَفِي الْقُرْآنِ مَا يَسْتَأْنِسُ بِهِ الْقَلْبُ إِنْ كَانَ التَّالِي أَهْلًا لَهُ فَكَيْفَ يَطْلُبُ الْأُنْسَ بِالْفِكْرِ فِي غَيْرِهِ. |

| | |
|---|---|
| | **مُتَدَبِّرًا بِمَا فِيهِ بِالْخُلْوَةِ** |

| |
|---|
| **الرَّابِعُ: التَّدَبُّرُ** وَهُوَ وَرَاءَ حُضُورِ الْقَلْبِ فَإِنَّهُ قَدْ لَا يَتَفَكَّرُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ وَلَكِنَّهُ يَقْتَصِرُ عَلَى سَمَاعِ الْقُرْآنِ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ لَا يَتَدَبَّرُهُ، وَالْمَقْصُودُ مِنَ الْقِرَاءَةِ التَّدَبُّرُ، وَلِذَلِكَ سُنَّ فِيهِ التَّرْتِيلُ لِأَنَّ التَّرْتِيلَ فِي الظَّاهِرِ لِيَتَمَكَّنَ مِنَ التَّدَبُّرِ بِالْبَاطِنِ، قَالَ "علي " رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " :لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا فِقْهَ فِيهَا وَلَا فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا" ، وَإِذَا لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ التَّدَبُّرِ إِلَّا بِتَرْدِيدٍ فَلْيُرَدِّدْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ خَلْفَ إِمَامٍ، وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ لَيْلَةً بِآيَةٍ يُرَدِّدُهَا. |

| | | |
|---|---|---|
| **مُتَفَهِّمًا تَأَمُّلَ مَرَامِهِ** | ۞ | |

| |
|---|
| **الْخَامِسُ: التَّفَهُّمُ** وَهُوَ أَنْ يَسْتَوْضِحَ عَنْ كُلِّ آيَةٍ مَا يَلِيقُ بِهَا، إِذِ الْقُرْآنُ يَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذِكْرِ أَفْعَالِهِ، وَذِكْرِ أَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَحْوَالِ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ، وَأَنَّهُمْ كَيْفَ أُهْلِكُوا، وَذِكْرِ أَوَامِرِهِ وَزَوَاجِرِهِ، وَذِكْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، أَمَّا صِفَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَقَوْلِهِ) :لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ] (الشُّورَى: ١١ [وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: "الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ" (الْحَشْرِ: ٢٣) فَلْيَتَأَمَّلْ مَعَانِيَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ لِيَنْكَشِفَ لَهُ أَسْرَارُهَا. |

وَأَمَّا أَفْعَالُهُ تَعَالَى فَكَذِكْرِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِهَا، فَلْيَفْهَمِ التَّالِي مِنْهَا صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَلَالُهُ إِذِ الْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى الْفَاعِلِ فَتَدُلُّ عَظَمَتُهُ عَلَى عَظَمَتِهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَشْهَدَ فِي الْفِعْلِ الْفَاعِلَ دُونَ الْفِعْلِ، فَمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ رَآهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلِهَذَا يَنْبَغِي إِذَا قَرَأَ التَّالِي قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (الْوَاقِعَةِ: ٦٣) [أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ] (الْوَاقِعَةِ: ٥٨) [أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ] (الْوَاقِعَةِ: ٦٨) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (الْوَاقِعَةِ: ٧١)

فَلَّا يَقْصُرُ نَظَرُهُ عَلَى الْمَاءِ وَالنَّارِ وَالْحَرْثِ وَالْمَنِيِّ بَلْ يَتَأَمَّلُ فِي الْمَنِيِّ وَهُوَ نُطْفَةٌ مُتَشَابِهَةُ الْأَجْزَاءِ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي كَيْفِيَّةِ انْقِسَامِهَا إِلَى اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ وَالْعُرُوقِ وَالْعَصَبِ، وَكَيْفِيَّةِ تَشَكُّلِ أَعْضَائِهَا بِالْأَشْكَالِ الْمُخْتَلِفَةِ :مِنَ الرَّأْسِ، وَالْيَدِ، وَالرِّجْلِ، وَالْكَبِدِ، وَالْقَلْبِ، وَغَيْرِهَا، ثُمَّ إِلَى مَا ظَهَرَ فِيهَا مِنَ الصِّفَاتِ الشَّرِيفَةِ :مِنَ السَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْعَقْلِ، وَغَيْرِهَا، ثُمَّ إِلَى مَا ظَهَرَ فِيهَا مِنَ الصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ :مِنَ الْغَضَبِ، وَالشَّهْوَةِ، وَالْكِبْرِ، وَالْجَهْلِ، وَالتَّكْذِيبِ، وَالْمُجَادَلَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: "أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ" [يس: ٧٧]

فَيَتَأَمَّلُ هَذِهِ الْعَجَائِبَ لِيَتَرَقَّى مِنْهَا إِلَى أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ وَهُوَ الصَّنْعَةُ الَّتِي مِنْهَا صَدَرَتْ هَذِهِ الْأَعَاجِيبُ، فَلَا يَزَالُ يَنْظُرُ إِلَى الصَّنْعَةِ وَيَرَى الصَّانِعَ. وَأَمَّا أَحْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِذَا سَمِعَ مِنْهَا أَنَّهُمْ كُذِّبُوا وَضُرِبُوا وَقُتِلَ بَعْضُهُمْ ثُمَّ سَمِعَ نُصْرَتَهُمْ فِي آخِرِ الْأَمْرِ فَهِمَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِرَادَتَهُ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ. وَأَمَّا أَحْوَالُ الْمُكَذِّبِينَ كَعَادٍ وَثَمُودَ وَمَا جَرَى عَلَيْهِمْ فَلْيَكُنْ فَهْمُهُ مِنْهُ

| | | |
|---|---|---|
| اسْـتِشْـعَارَ الْخَوْفِ مِنْ سَـطْوَتِهِ وَنِقْمَتِهِ، وَلْيَكُنْ حَظُّهُ مِنْهُ الِاعْتِبَارَ فِي نَفْسِهِ. | | |
| | | **مُتَخَلِّيًا عَنْ مَوَانِعِ فَهْمِهِ** |
| كَالْمَهْمُومِ بِتَحْقِيقِ حُرُوفِهِ | ۞ | يُصْرِفُ الْاِعْتِنَاءَ بِمُرَادِهِ |
| **السَّـــادِسُ: التَّخَلِّي عَنْ مَوَانِعِ الْفَهْمِ،** فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ مُنِعُوا عَنْ فَهْمِ الْقُرْآنِ لِأَسْـبَابٍ وَحُجُبٍ أَسْدَلَهَا الشَّـيْطَانُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَعُمِّيَتْ عَلَيْهِمْ عَجَائِبُ أَسْـــرَارِ الْقُرْآنِ. وَمِنْ حُجُبِ الْفَهْمِ أَنْ يَكُونَ الْهَمُّ مُنْصَرِفًا إِلَى تَحْقِيقِ الْحُرُوفِ بِإِخْرَاجِهَا عَنْ مَخَارِجِهَا وَهَذَا يَتَوَلَّى حِفْظَهُ شَيْطَانٌ وُكِّلَ بِالْقُرَّاءِ لِيَصْرِفَهُمْ عَنْ فَهْمِ مَعَانِي كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا يَزَالُ يَحْمِلُهُمْ عَلَى تَرْدِيدِ الْحُرُوفِ يُخَيِّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَخْرَجِهِ، فَهَذَا يَكُونُ تَأَمُّلُهُ مَقْصُـــورًا عَلَى مَخَارِجِ الْحُرُوفِ فَأَنَّى تَنْكَشِفُ لَهُ الْمَعَانِي، وَأَعْظَمُ ضَحِكَةٍ لِلشَّـيْطَانِ مَنْ كَانَ مُطِيعًا لِمِثْلِ هَذَا التَّلْبِيسِ | | |
| مُخَصِّصًا بِأَنَّهُ هُوَ الْمُرَادْ | ۞ | **بِخِطَابٍ فِي الْقُرآنِ مَا اسْتَوْرَدْ** [3] |
| **السَّـابِعُ: التَّخْصِيصُ،** وَهُوَ أَنْ يُقَدِّرَ أَنَّهُ الْمَقْصُـودُ بِكُلِّ خِطَابٍ فِي الْقُرْآنِ، فَإِنْ سَـــمِعَ أَمْرًا أَوْ نَهْيًا قَدَّرَ أَنَّهُ الْمَنْهِيُّ وَالْمَأْمُورُ، وَإِنْ سَمِعَ وَعْدًا أَوْ وَعِيدًا فَكَذَلِكَ، وَإِنْ سَمِعَ قَصَصَ الْأَوَّلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ عَلِمَ أَنَّ السَّمَرَ غَيْرُ مَقْصُودٍ وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ أَنْ تَعْتَبِرَ بِهِ وَتَأْخُذَ مِنْ بِضَاعَتِهِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَمَا مِنْ قِصَّةٍ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَسِيَاقُهَا لِفَائِدَةٍ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: (مَا | | |

[3] أي الذي جعله من القرآن وِرْدَه وَتلاوته يَوميا

نُثَبِّتُ بِـهِ فُؤَادَكَ) [هُودٍ: ١٢٠] فَلْيُقَدِّرِ الْعَبْدُ أَنَّ اللَّهَ ثَبَّتَ فُؤَادَهُ بِمَـا قَصَّـــهُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَصَـبْرِهِمْ عَلَى الْإِيذَاءِ وَثَبَاتِهِمْ فِي الدِّينِ لِانْتِظَارِ نَصْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَكَيْفَ لَا يُقَدِّرُ هَذَا وَالْقُرْآنُ مَا أُنْزِلَ عَلَى رَسُـــولِ اللَّهِ صَـــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَسُولِ اللَّهِ خَاصَّـةً بَلْ هُوَ شِـفَاءٌ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ وَنُورٌ لِلْعَالَمِينَ، وَلِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْكَافَّةَ بِشُـــكْرِ نِعْمَةِ الْكِتَابِ فَقَالَ تَعَـالَى: (وَاذْكُرُوا نِعْمَـةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَـا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَـابِ وَالْحِكْمَـةِ يَعِظُكُمْ بِهِ) [الْبَقَرَةِ: ٢٣١] وَإِذَا قَصَـــدَ بِـالْخِطَـابِ جَمِيعَ النَّـاسِ فَقَدْ قَصَـــدَ الْآحَادَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: (لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ) [الْأَنْعَامِ: ١٩].

قَالَ " محمد القرظي ": مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَكَأَنَّمَا كَلَّمَهُ اللَّهُ " وَإِذَا قَدَّرَ ذَلِكَ لَمْ يَتَّخِذْ دِرَاسَـــةَ الْقُرْآنِ عَمَلَهُ بَلْ يَقْرَؤُهُ كَمَا يَقْرَأُ الْعَبْدُ كِتَابَ مَوْلَاهُ الَّذِي كَتَبَهُ إِلَيْهِ لِيَتَأَمَّلَهُ وَيَعْمَلَ بِمُقْتَضَـــاهُ، وَلِذَلِكَ، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: " هَذَا الْقُرْآنُ رَسَـــائِلُ أَتَتْنَا مِنْ قِبَلِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ بِعُهُودِهِ نَتَدَبَّرُهَا فِي الصَّلَوَاتِ وَنُنَفِّذُهَا فِي الطَّاعَاتِ "

| مُتَأَثِّرًا قَلْبَهُ بِالْمَشَاعِرِ | ۞ | حُزْنًا وَخَوفًا وَرَجَاءً بِالذِّكْرِ |
| --- | --- | --- |

**الثَّامِنُ: التَّأَثُّرُ**، وَهُوَ أَنْ يَتَأَثَّرَ قَلْبُهُ بِآثَارٍ مُخْتَلِفَةٍ بِحَسَـــبِ اخْتِلَافِ الْآيَاتِ فَيَكُونُ لَهُ بِحَسَـــبِ كُلِّ فَهْمٍ حَالٌ وَوَجْدٌ يَتَّصِـــفُ بِهِ قَلْبُهُ مِنَ الْحُزْنِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَـاءِ وَغَيْرِهِ، وَمَهْمَـا تَمَّـتْ مَعْرِفَتُـهُ كَـانَـتِ الْخَشْـيَةُ أَغْلَبَ الْأَحْوَالِ عَلَى قَلْبِهِ فَإِنَّ التَّضْـيِيقَ غَالِبٌ عَلَى آيَاتِ الْقُرْآنِ، فَلَا تَرَى ذِكْرَ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ إِلَّا مَقْرُونًا بِشُرُوطٍ يَقْصُرُ الْعَـارِفُ عَلَى نَيْلِهَا كَقَوْلِـهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ) [طـه: ٨٢] ثُمَّ

أَتْبَعَ ذَلِكَ بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ (لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) [طه: ٨٢] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [الْعَصْرِ: ١ - ٣] ذَكَرَ أَرْبَعَةَ شُرُوطٍ وَحَيْثُ اقْتَصَرَ ذَكَرَ شَرْطًا جَامِعًا فَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [الْأَعْرَافِ: ٥٦] فَالْإِحْسَانُ يَجْمَعُ الْكُلَّ، وَهَكَذَا مَنْ يَتَصَفَّحُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ.

وَمَنْ فَهِمَ ذَلِكَ فَجَدِيرٌ بِأَنْ يَكُونَ حَالُهُ الْخَشْيَةَ وَالْحُزْنَ، وَإِلَّا كَانَ حَظُّهُ مِنَ التِّلَاوَةِ حَرَكَةَ اللِّسَانِ مَعَ صَرِيحِ اللَّعْنِ عَلَى نَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) [هُودٍ: ١٨] وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) [الصَّفِّ: ٣] وَفِي قَوْلِهِ: (فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) [النَّجْمِ: ٢٩] وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [الْحُجُرَاتِ: ١١] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، فَالْقُرْآنُ يُرَادُ لِلْعَمَلِ بِهِ، وَأَمَّا مُجَرَّدُ حَرَكَةِ اللِّسَانِ فَقَلِيلُ الْجَدْوَى وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ حَقَّ تِلَاوَتِهِ هُوَ أَنْ يَشْتَرِكَ فِيهِ اللِّسَانُ وَالْعَقْلُ وَالْقَلْبُ، فَحَظُّ اللِّسَانِ تَصْحِيحُ الْحُرُوفِ بِالتَّرْتِيلِ، وَحَظُّ الْعَقْلِ تَفْسِيرُ الْمَعَانِي، وَحَظُّ الْقَلْبِ الِاتِّعَاظُ وَالتَّأَثُّرُ بِالِانْزِجَارِ وَالِائْتِمَارِ، فَاللِّسَانُ يُرَتِّلُ وَالْعَقْلُ يُتَرْجِمُ وَالْقَلْبُ يَتَّعِظُ.

| | | |
|---|---|---|
| هَذِهِ هِيَ الآدَابُ فَلِزَامًا | ۞ | عَلَى كُلِّ تَالِ الْقُرْآنِ الْتِزَامًا |
| وَصلَوَاتُ اللهِ عَلَى المُصْطَفَى | ۞ | بِهَدْيِهِ الْمُؤْمِنُ اهْتَدَى وَاقْتَفَى |

**ختاما:** تلك المذكورات من خصـــــال آداب التلاوة ينبغي لقارئي القرآن أن يلتزموا بها والعمل بمقتضــاها ليكونوا من وســائط الله لحفظ كتابه. وبصلوات الله على نبيه المصطفي نختتم المنظومة.

تمت كتابة المنظومة من صبيحة يوم الجمعة التاسع إلى منتصف ليلة السبت العاشرة من شهر صفر 1445 هـ.

الفقير إلى عون الباري

الكياهي الحاج حميم طهاري بن صفريدي
(عفا الله عنه وعن والديه – آمين)

## هذا الكتيب

هذه المنظومة في آداب التلاوة على ما لخصه الشيخ جمال الدين القاسمي في كتابه "موعظة المؤمنين" من إحياء علوم الدين للغزالي. لقد كنت تلقيتها وقرأتها على يدي أستاذي ومربيَّ الفاضل بروفيسور الدكتور أوجي سوهارتو (أبو عمير) أيام دراستي الجامعية بكوالالومبور – فجزاه الله عنا والإخوة الذين كانوا معنا في تلك الآونة السعيدة على ما شرحه لنا من تلك الآداب.